ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٦/٥/١

*****

قدوة المسيح الموعود عليه السلام في الصدق في جميع الظروف

بعد تلاوة التشهد والتعوذ وسورة الفاتحة، قال حضرة ميرزا مسرور أحمد، أيده الله تعالى بنصره العزيز، إنه سيعرض وقائع من حياة المسيح الموعود حضرة ميرزا غلام أحمد عليه السلام حول ثباته الراسخ على الصدق في كل جانب، وكيف استخدم الصدق حتى في تحدي خصومه.

رده على اتهامه بالكذب

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز: إن أحد أكبر خصوم المسيح الموعود عليه السلام كان المولوي محمد حسين بطالوي، الذي أعلن أن المسيح الموعود عليه السلام كافر وكاذب.

وقد أجابه المسيح الموعود عليه السلام بطريقة، لو أن المرء كان منصفاً، لما استطاع أن يعتبره كاذباً.

وقد كتب بٹالوي رسالة وصف فيها المسيح الموعود عليه السلام بأنه عدو للإسلام وكافر وكاذب. فردّ المسيح الموعود عليه السلام قائلاً:

"إذا ألقيت نظرة على حياتي بنية طالب الحق، ستجد دليلاً قاطعاً على أن الله تعالى قد حفظني دائماً من دنس الكذب، حتى في المحاكم البريطانية عندما كانت حياتي وكرامتي في خطر شديد، لم ينصحني أي محامٍ إلا بالكذب. ولكن الله تعالى منحني القدرة على التضحية بحياتي وكرامتي من أجل الحق.

لقد تكبدت خسائر مالية كبيرة في قضايا من أجل الحق فقط، وكثيراً ما شهدت ضد مصلحة والدي وأخي خوفاً من الله تعالى، ولم أترك الحق.

لقد عشت عمري في هذه القرية وفي بتالة، فمن يستطيع أن يثبت أن كذبة خرجت من فمي؟ فإذا كنت قد امتنعت عن الكذب على الناس منذ البداية من أجل الله، وضحيت مراراً بحياتي ومالي من أجل الحق، فلماذا أكذب على الله تعالى؟" (مرآة كمالات الإسلام، ص ٣٣٢)

ثم قال عليه السلام:

"يا شيخ! إن من كان يتقي الله ومن كان طاهر الأصل لا يتجرأ أولاً على اتهام أخيه بالكفر دون تحقيق كامل. ولكن إن فعل ذلك، فعليه أن يقدم براهين كاملة تجعل الحقيقة واضحة للناس

فإن كنت تملك هاتين الصفتين، فأقسمك بالله العظيم أن تثبت أنني أملك هذين الأمرين اللذين تتهمني بهما: أولاً أنني عدو للإسلام وكافر، وثانياً أنني كاذب"....

مبدأ اختبار الصدق

ثم نقل حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز، عن المسيح الموعود عليه السلام قوله إن هناك وسيلة أخرى لاختبار الصادق، وهي أن يُبتلى الإنسان أحياناً بظروف لا يرى فيها مخرجاً إلا بالكذب، وهناك يظهر هل يختار الصدق أو الكذب.

ثم ذكر عليه السلام أنه مرّ بتجارب متعددة، وذكر ثلاثة أمثلة، منها:

- قضية ملكية قاديان بعد وفاة والده، حيث نصح عائلته بعدم الدفاع عن دعوى الشركاء لأنها ليست حقاً، لكنهم لم يقبلوا وخسروا .
- قضية في أمريتسار مع مطبعة مسيحية، حيث نصحه المحامون بالكذب لتجنب العقوبة، لكنه رفض وقال إنه لن يترك الحق مهما كان، فنجاه الله .
- قضية أخرى تتعلق بابنه، حيث أدلى بشهادة أدت إلى خسارة مادية لكنه اختار الصدق .

ثم ذكر أن هذه الوقائع لها شهود ووثائق محفوظة.

خاتمة الخطبة

قال حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام كان دائماً يقدم الصدق ولم يقترب من الكذب، وجعل الصدق أساساً في تعاليمه وشرطاً في البيعة.

ودعا الله تعالى أن يوفق الجميع للثبات على الصدق.